

المدحة قبل المسألة

أذكار جليّة في أدب الدعاء والتوسّل

إعداد: «شعائر»

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «يَاكُمْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ شَيْئاً مِنَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَدْحَةِ لَهُ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثُمَّ الاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ الْمَسْأَلَةَ». روايات أخر في أدب دعاء الله عز وجل ومسألته من مصادر مختلفة.

المؤمنين عليه السلام أن المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عز وجل فمجده.. تقول:

(يا مَنْ هو أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)».

* وعنه عليه السلام: «مَنْ قَالَ: (يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ أَحَدٌ غَيْرُهُ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، اسْتُجِيبَ لَهُ، وَهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي لَا يُرَدُّ...».

وصية شيخ الأنبياء

* «لَمَّا حَضَرَتْ نَوْحاً الْوَفَاةَ، دَعَا ابْنِيهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَمْرُكُمْ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنْ اثْنَتَيْنِ: أَنْهَأُكُمْ عَنِ الشُّرْكِ وَالْكِبْرِ، وَأَمْرُكُمْ بِـ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)».

* «عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ، تَقُولُ: (اللَّهُمَّ رَبَّ الْكَعْبَةِ وَبَنِيهَا، وَفَاطِمَةَ وَأَبِيهَا، وَبَعْلَهَا وَبَنِيهَا، تَوَزَّرَ بَصْرِي وَبَصِيرَتِي، وَسِرِّي وَسَرِيرَتِي). وَقَدْ جُرِّبَ هَذَا الدُّعَاءُ لِتَنْوِيرِ الْبَصْرِ».

* عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّابِكِ؛ فَإِنَّ الرَّابِكَ يَمْلَأُ قَدْحَهُ فَيَشْرِبُهُ إِذَا شَاءَ، اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ، وَفِي آخِرِهِ، وَفِي وَسْطِهِ».

بيان: معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تجعلوني كقدح الراكب» أي لا تؤخروني في الذكر، لأن الراكب يُعلّق قدحه في آخر رحله، ويجعله خلفه.

* عَنْ عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال لي: ما معنى قوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟

فقلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلّى.

فقال لي: لقد كلّف الله عز وجلّ، هذا شططاً!

فقلت: جعلت فداك، وكيف هو؟

فقال: كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله..

الدعاء الذي لا يُردّ...

* عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ...».

* عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ

مصادر الأحاديث، بالتوالي: (روضة المتقين: ٤٥/١٢؛ وسائل الشيعة: ٢٠١/٧؛ مجموعة ورام: ٤٠/١؛ روضة المتقين: ٤٣/١٢؛ الدعوات للزاوي: ص

٤٥؛ جامع السعادات: ٣٠٣/١؛ مستدرک سفينة البحار: ٧١/٩)